النَّبِىُّ القُدوَة ﷺ

فى

بيت الزوجية

(حقوق وواجبات على الزوج نحو زوجته)

تأليف
جمال ابراهيم عتريس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد:

إن الزواج نعمة عظيمة من نعم الله عز وجل فهو سنة الله في الكون وفطرة الله في الخلق لكي يعمر الكون بالخير والسعادة والذرية الصالحة.

- قال تعالي: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ سورة الرعد {٣٨}

- و قال تعالي: ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ سورة الفرقان {٧٤}

قرة أعين: برد العين وسكون النفس وهدوء البال

- وقال تعالي: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ سورة الأعراف (١٨٩)،

- أي ليأنس بها ويطمئن.

- وقال رسول الله ﷺ "ثلاثة من السعادة الزوجة الصالحة، والمسكن الواسع، والدابة تلحقك أصحابك". الألباني في صحيح الجامع.

- وقال ﷺ: "الدنيا متَاع وخَيْرُ متَاعِها الزوجةُ الصالحة" رواه مسلم.

- وقال ﷺ: "خيرُكم خيرُكم لأهلهِ وأنا خيرُكم لأهلي" الترمذي – صحيح

إن حسنَ معاملةِ الزوجة يجعلُ من البيتِ جنةً على الأرض حيث الأمنِ والراحة والحب والسعادة هيا بنا ننشدُ السعادة ونعيشُها كما عاشها النبيُّ محمدٌ ﷺ ولكن كيف ذلك؟

لقد ذكر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن ٢٤٠ متزوجة يتعرضن للطلاق يوميا وأن عدد المطلقات في مصر بلغ ٢ مليون، ٤٥٩ ألف وأن نسبة كبيرة من الطلاق تقع في السنة الأولي من الزواج وأن عدد قضايا الطلاق المنظورة أمام المحاكم بلغ عدة ملايين وأن أسباب الطلاق متعددة منها:

١. أسباب اقتصادية
٢. تدخُّل الأهل والأقارب في الحياة الأسرية.
٣. سوء خلق الزوج أو الزوجة (السب والضرب)
٤. المخدرات.
٥. الاختلاط بأصدقاء السوء.
٦. النقد المستمر للزوجة
٧. السهر المستمر خارج البيت.
٨. العين الزائغة.
٩. بخل الزوج وإن كان مقتدراً.
١٠. كشف أسرار البيوت أمام الآخرين.
١١. تهميش دور الدين في الحياة الاجتماعية.

نسأل الله العفو والسلامة وأن يحفظ لنا بيوتنا وأولادنا وأن يجعلها دائما عامرة بحب الله وحب رسوله ﷺ.

- تُرى ما الطريقُ الذي سلكه النبيُّ ﷺ في بيته ومع أزواجه ؟
- هل ظَلَمَ الزوجةَ؟! هل أهانها؟ هل ضربها؟ هل شتمها؟ هل تكبَّر عليها؟

- هل غفل عن شيء من حقوقها؟ هل منعها من فعل الخير؟ هل عاب طعامها؟ هل عَبَسَ في وجهها؟ هل غاب عنها مسافراً مدةً طويلة؟ هل مَدَحَ زوجةً غير زوجته؟
- وفي الجانب الآخر الجميل الراقي: هل حث على النظافة والجمال؟ هل ساعد زوجته في بيتها؟ هل عَفَّ عن مالها؟ هل صبر عليها وحَلُمَ وكظم غيظه عند غضبها؟ هل علَّمها فرائضَ الإسلام وآدابه؟ هل ضَحِك معها وتحاوَرَ وتسامَرَ؟ هل داعبَ ولاعبَ وقبَّلَ في كل الأحوال؟ هل شَرِب وأَكل من نفس المكان الذي شربت منه عائشة وأكلت رضي الله عنها.

كل هذه التساؤلات وغيرها تجد إجاباتها في بيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فهو القدوةُ وهو الطريقُ قال تعالي: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾. سورة الأحزاب (٢١).

ولِمَ لا وهو خيرُ مَنْ مَشى على الأرض وخير من عَبَدَ اللهَ ووَحَّدَه ....

فمن لنا سواه نقتدي به ونقتفي أثره ﷺ حتى نَسْعَد وأهلونا في الدنيا والآخرة.

الراجى عفوربه

جمال إبراهيم

البـــاب الأول : الحقوق الفعلية أو العملية

البـــاب الثاني : الحقوق القولية

البـــاب الثالث : الحقوق المعنوية والأدبية

البـــاب الرابع : وقفات مع القرآن ومواقف من السنة

الباب الأول

الحقوق الفعلية أو العملية

١) الصداق (المهر):

وهو حقٌ للزوجة عند العقد وواجبٌ على الزوج فإن استطاع أن يدفع ما بَقِيَ عليه منه الآن فبها ونعمت وإلا فهو دَيْنٌ في ذمته عاجله وآجله يدفعه حين ميسرة إلا أن تتنازل الزوجة عنه أو عن جزء منه عن طِيب نَفسٍ

- قال تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾

سورة النساء (٤).

ومعنى نِحْلة: فريضة

٢) النفقة وأن يكون كريما معها ولا يبخل:

واجبٌ على الزوج توفير ما تحتاج إليه الزوجة من طعام وشراب وكساء ودواء وغيرها من ضروريات الحياة حتى وإن كانت غنية.

قال تعالي: ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾

سورة البقرة (٢٣٣)

وقال تعالي: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾

سورة الطلاق (٧).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: "دينارٌ أنفقتَه في رقبة (عتق عبد أو أَمَه) ودينارٌ تصدقتَ به على مسكين ودينار أنفقته على أهلِك أعظمُها أجرًا الذي أنفقته على أهلِك ". رواه مسلم.

■ وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة رضي الله عنها لما اشتكت من بخل زوجها أبي سفيان وهل تأخذ من ماله بغير إذنه فقال صلى الله عليه وسلم: "خُذِي ما يكفيكِ ويكفي ولدَكِ بالمعروف ". رواه البخاري ومسلم.

- وعن معاوية بن حيدر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله نساؤنا ما نأتي منها وما نَذَر قال ﷺ: " ائتِ حَرْثَكَ أنَّي شِئْتَ وأطعمها إذا طعمت واكسها إذا اكتسيت ولا تقبح الوجه ولا تضرب ". رواه الحاكم وصححه الألباني

- وينبغي على الزوج أن ينفق عليها من الحلال الطيب لأن أكل الحرام جناية وجريمة في حق الزوجة والأولاد ولا خير فيه في الدنيا والآخرة.

وقيل في الحكم :

" ينبغي للعاقل أن يبذل ماله في أربعة مواضع:

- في الصدقة - وفي وقت الحاجة - وعلى البنين - وعلى الزوجة ولا سيما إن كانت صالحة "

٣) السُّكني:

واجبٌ على الزوج أن يُهيّئَ لزوجته مَسكناً مناسباً على قدر سَعَتِه (مقدرته). قال تعالي: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ سورة الطلاق (٦).

٤) العِفَّة:

واجبٌ على الزوج أن يَعِفَّ زوجتَه وهو حقٌ أصيلٌ لها وهو مذهبُ جماهير العلماء.

قال تعالي: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾. سورة النساء (٢٢٨)

قال القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية: (أي لهن من حقوق الزوجية على الرجال مثل ما للرجال عليهن).

وقال ابن تيميه رحمه الله: (ويجب على الرجل أن يطأ زوجته بالمعروف وهو من أوكد حقها عليه أعظم من إطعامها بقدر حاجتها وقدرته كما يطعمها بقدر حاجتها وقدرته). الفتاوى الكبرى.

وقال القرطبي أيضا (ثم عليه - أي على الزوج - أن يتوخى أوقات حاجتها إلى الرجل فيَعِفَّها ويُغْنيَها عن التطلع إلى غيره، وإن رَأي الرجلُ من نفسه عجزاً عن إقامة حقها في مضجعها أخذ من الأدوية التي تزيد في باهِه وتُقَوّي شهوته حتى يعفَّها).

وقال تعالي: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ سورة البقرة (٢٢٢)

وروى الإمام أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلتُ على خُويلةً بنت حكيم وكانت عند عثمان بن مظعون فرأي رسول الله ﷺ بذاذة هيئتها فقال لي يا عائشة ما أبذ هيئة خويلة؟! - يعني عدم اهتمامها بنفسها - قلت يا رسول الله امرأة لا زوج لها يصوم النهار ويقوم الليل فهي كمن لا زوج لها فتركتْ نفسَها وأضاعتْها قالت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن مظعون فجاءه فقال: يا عثمان أرَغْبَةً عن سنتي؟ قال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب قال: فإني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء، فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقا، وإن لضيفك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا) حديث حسن.

بذاذة هيئتها: غير مهتمة بمظهرها.

ومن السنة الدعاء عند الجماع:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " لو أن أحدكم أتَي أهْلَه – عند الجِماع – قال: اللهم جَنِّبْني الشيطان وجَنِّب الشيطان ما رزقتَنا فإن كان بينهما ولد لم يضرّه الشيطان ". رواه البخاري ومسلم.

إن جماع الزوجة (الوطء) فوق أنه واجبٌ على الزوج فهو أيضاً من الصدقات والحسنات.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: إن ناسا قالوا يا رسول الله ذهب أَهْلُ الدُّثُور – الأموال – بالأجور يُصلُّون كما نُصلّي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال: "أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ إن بكل تسبيحه صدقه وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة، وفي بُضْعِ أحدِكم صدقة قالوا يا رسول الله: "أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ قالوا:بلي قال: فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر ".

رواه مسلم.

٥) ألا يهجرها لغير ضرورة شرعية مثل النشوز

قال تعالي: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ﴾.

سورة النساء (٣٤).

قال القُرطبُّي رحمه الله في التفسير: (هذا الهجرُ غايتُه عند العلماء شهر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن عباس رضي الله عنه: (والهجرُ في المضاجع هو أن يضاجِعَها ويوليها ظهرَهُ ولا يجامِعها).

وعلي هذا فالهجر عقوبة للزوجة الناشز. ولذا لا ينبغي أبدا أن ينام الرجل في فراش وتنام الزوجة في فراش آخر لأن ذلك يؤدي إلى قسوة القلب والجفاء وضعف الحب والترابط إلا لضرورة حتمية.

وإذا وقع الخِصام بين الزوجين وطال ولم يلتئم فلابد من حكمَيْن أحدهما من أهله والآخر من أهلها ليصلحا بينهما.

قال تعالي: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾. سورة النساء (٣٥)

عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يَحِلُّ لمسلم أن يهجرَ أخاه فوق ثلاثِ ليالٍ يلتقيان فيعرضُ هذا ويعرضُ هذا وخيرُهما الذي يبدأُ بالسلام". روه البخاري ومسلم.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن خصال المنافق): ".... وإذا خَاصَم فَجَر ".

رواه البخاري ومسلم.

٦) ألاّ يَضربها في غير نشوز:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما ضَرَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم امرأةً له ولا خادماً قط" . رواه أبو داود والنسائي وصححه الألباني.

وعن حكيم بن معاوية عن أبيه رضي الله عنهما قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول لله ما تقول في نسائنا؟ قال: أطعموهن مما تأكلون وتكسوهن مما تلبسون ولا تضربوهن ولا تقبحوهن ". رواه أبو داود وصححه الألباني.

أما في حالة النشوز فإن كان لابد من الضرب فيكون ضربا غير مبرح لا يترك أثراً ولا يكسر عظماً ولا يسيل دماً، وألاّ يضرب الوجه ولا يضرب أمام الناس أو الأهل والأولاد.

وقال عطاء: قلت لابن عباس: ما الضرب غير المبرح ؟ قال: بالسواك.

٧) ألاّ يطمع في مالها الخاص ولها حرية التصرف فيه (احترام الذمة المالية للزوجة)

أما إذا أعطته الزوجة من مالها عن طيب خاطر فلا حرج في ذلك.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فكلوه هنيئا مريئا﴾. سورة النساء (٤)

- وعن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي ﷺ فلما كان يومها الذي يدور عليها قالت: أَشَعَرْتَ يا رسول الله أني أعتقتُ وليدتي؟ قال: أو فعلت؟ قالت: نعم قال: " أما أنك لو أعطيتها أخوالَك كان أعظَم لأجرِك". رواه البخاري.

٨) ألاّ يفرض عليها خدمته وخدمة أهله :

بل يأتي لها بخادم أو خادمة إن استطاع ويساعدها أحيانَا في أعمال المنزل.

قال ابن القيم رحمه الله في كتاب (زاد المعاد):

حُكْم خدمة الزوج: اختلف الفقهاء في ذلك فأوجب طائفة من السلف والخلف خدمتها له في مصالح البيت، ومنعت طائفة وجوب خدمته عليها في شيء، وإلى ذلك (أي عدم الوجوب) ذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة وأهل الظاهر، قالوا لأن عقد النكاح إنما اقتضى الاستمتاع لا الاستخدام وبذل المنافع، وقالوا الأحاديث المذكورة مثل حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: (كُنتُ أخدم الزبير.....) إنما تدل على التطوع ومكارم الأخلاق.

إذاً مذهب الجمهور: أن خدمة الزوجة لزوجها ليس فرضاً عليها إنما هو من العرف الحسن وحسن العشرة ومكارم الأخلاق يجب أن يشكرها الزوج على هذا الجميل.

سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: " كان في مهنة أهله ". رواه البخاري.

ومعنى مهنة أهله: خدمة أهله

وفي رواية: " كان النبي ﷺ يخصفُ نعلَهُ ويرقّعُ ثوبَه". رواه البخاري.

ويدل هذا الحديث أيضا على تواضع النبي ﷺ .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يشكرُ الله من لا يشكرِ الناس ". رواه أبو داود وأحمد وصححه الألباني.

- وتتأكد مساعدة الزوج لزوجته عند مرضها أو تعبها أو إرهاقها من كثرة الأعمال.

ملاحظة: لا تكثر من ضيوفك وليس عندك خادمة وخاصة إذا كانت زوجتك متعبة أو مرهقة أو مريضة أو مشغولة بالأولاد والأعمال.

٩) أن يكون نظيفاً في بدنه وملبسه

محافظاً على سنن الفطرة ورائحتِه الطيبة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "... إن الله جميلٌ يحبُّ الجمال". رواه الإمام مسلم.

- وقال ﷺ: " خيرُكم خيرُكم لأهلِه.... ". الترمذي – صحيح

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (إني لأتزينُ لامرأتي كما تتزينُ لي)

ابن جرير والقرطبي في التفسير.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كأني أنظر إلى وبيص المسك في مفرق رسول الله ﷺ وهو مُحْرِم ". رواه مسلم.

ومن سنن الفطرة التي ينبغي أن نحافظ عيها: قص الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة وقص الشارب والسواك (أو معجون الأسنان)، والطيب والترجّل (تسريح الشعر) وكثرة الاغتسال وخاصة في أيام الصيف حتى يزيل رائحة العرق.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : " الفطرة خمس أو " خمس من الفطرة : الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص الشارب" . رواه البخاري ومسلم

الاستحداد : هو حلق العانة وهو حلق الشعر الذي حول الفرج.

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت في حديث طويل ويسمى حديث أم زرع أن زوجةً مدحت زوجها فقالت: "زوجي المسُّ مَسُّ أرنب والريحُ ريحُ زَرْنَبْ ".

رواه مسلم.

أي أن زوجي ناعم الملمس مثل وبر الأرنب، ورائحته طيبة مثل رائحة نبات الزرنب ذى الرائحة الجميلة.

فالمرأة تحب أن ترى زوجها جميل المنظر طيب الرائحة مهتماً بملابسه وهندامه وشعره إن كان له شعر.

ملاحظة هامة:

للبصل والثوم والتدخين رائحة كريهة تتأذى منها الزوجة فاحرص على أن تكون رائحة فمك طيبة. وليس معنى ذلك ألا تأكل البصل أو الثوم ولكن تخلص من هذه الرائحة بما استطعت.

١٠) أن يبتسم لها دائما ويداعبها

ويقبّلها في كل الأحوال ويتأكد ذلك قبل الجماع

- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تبسُّمُك في وجه أخيك صَدَقَة). رواه البخاري في الأدب.

- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: " لا تَحْقِرَنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تَلْقَى أخاك بوجهٍ طليق ". رواه مسلم.

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: "... هلاّ بِكراً تلاعبُك وتلاعبُها ". الألباني في صحيح الجامع.

وذلك لما أخبره جابر رضي الله عنه أنه تزوج امرأةً ثيّباً

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسولُ الله ﷺ يقبّل عائشة وهو صائم". رواه البخاري.

- وقال تعالي: ﴿وَقَدِّمُواْ لأنفُسِكُمْ﴾. سورة البقرة (٢٢٣)

قيل معناه: المداعبة والملاعبة قبل الجماع

- وعن جابر رضي الله عنه قال: " نهى رسولُ الله ﷺ عن المواقعة (الجماع) قبل الملاعبة " ابن القيم في زاد المعاد.

فيا أيها الزوج الحبيب:

ماذا يكلفك لو أنك تلقى زوجتك وأولادك عند دخولك البيت بوجه طلق باسم سعيد ؟ والله إن هذه الابتسامة الرقيقة لها أثر عظيم في القلب والنفس.

ويا حبذا لو أنك طبعت قبلة جميلة على جبين زوجتك أو على وجنتيها عند دخولك البيت أو عند الخروج.

والحكمة تقول: (تعبيرات الوجه تتكلم بصوتٍ أعمق من صوت اللسان)

وتقول أيضاً: (لا يمكن أن تغضب طويلاً من شخصٍ يضحك)

١١) ألاّ تُخرجُ زوجتك من بيتها قسراً في حال غضبك أبدا:

- قال تعالي: ﴿ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ سورة الطلاق (١).

- وقال رسولُ الله ﷺ في حجة الوداع: " اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانِ الله واستحللتم فُروجَهُن بكلِمةِ الله ". رواه مسلم .

١٢) ألاَّ يمنع زوجته من الإنجاب ولا يعزل إلا بإذنها :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " نهي رسول الله ﷺ أن يُعزَل عن الحرة إلا بإذنها " أبو داود وأحمد – صحيح.

قال تعالي: ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾

سورة البقرة (١٨٧)

ومعنى وابتغوا ما كتب الله لكم: أي اطلبوا الذرية الصالحة.

- والإنجاب حق مشترك بين الزوجين، ولقد قرر الفقهاء أنه يجب على الرجل ألاّ يعزل عن زوجته إلا بإذنها.
- ومنع الزوجة من الإنجاب ونعمة الأمومة والولد الصالح فيه ضرر كبير وإيذاء بالغ بالزوجة نهي الإسلام عنه.

– قال رسول الله ﷺ: " لا ضَرَرَ ولا ضِرَار" رواه ابن ماجه – صحيح

١٣) ألاّ يُكْرِهُها (يُجْبِرُها) على فعل الحرام

مثل إتيانها في الدُّبُر، أو جِمَاعِهَا في أيام الحيْض والنفاس وقبل أن تتطهر، وتجوز المداعبة والمباشرة:

قال تعالي: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ سورة البقرة (٢٢٢).

وقال رسول الله ﷺ:(لا تأتوا النساء في أدبارهن). رواه أحمد (حديث حسن).

وعن ميمونة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشرُ نساءَه فوق الإزار وَهُنَّ حُيّض " رواه البخاري.

١٤) الصبر على الزوجة عند الجماع حتى تقضي وطرها (شهوتها) :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا جامع أحدُكم أهلَه فَلْيَصْدُقْهَا فإذا قضي حاجتَه قبل أن تقضي حاجتها فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها).

رواه أبو يعلي – صححه الألباني.

– بعض الأزواج يغفل عن هذا الأمر ولا يفكر إلا في نفسه مما يكون له أثر نفسي سيئ على الزوجة وهو نوع من الظلم والضرر وقد قال النبي ﷺ: " لا ضَرَرَ ولا ضِرار" رواه ابن ماجه – صحيح

- وينبغي على الرجل أن يعرض نفسه على طبيب متخصص لعلاج مابه من خلل أو قصور ولا يستحي من ذلك.

١٥) يجب على الزوج أن يعدل بين نسائه إن كان له أكثر من زوجة :

- والعدل بين الزوجات في كل شيء في المسكن والطعام والشراب والكساء والدواء وحتى السيارة والمبيت والتنزه وليس بين الزوجات فحسب ولكن بين الأولاد منهن جميعاً.
- وهناك استثناء واحد ألا وهو الحب القلبي الذي لا سلطان له عليه.
- عن عائشة رضي الله عنها قالت: " وقَلَّ يومٌ إلا كان ﷺ يطوفُ علينا جميعاً فيدنو من كل امرأةٍ من غير مَسِيسٍ حتى يبلغَ التي هو في نوبتها فيبيت عندها"

رواه أبو داود وصححه الألباني

- فإياك والظلم، فالظلم ظلماتٌ يوم القيامة.

١٦) أن يهدي الرجل لزوجته أحيانا ولأصدقائها :

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: " تهادوا فإن الهديَّة تُذهبُ بالضغائن". صحيح الجامع.
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "تَهادوا تحابّوا ".

رواه البخاري في الأدب.

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ذبح شاةً يقول: "أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة". رواه مسلم.

وهذا وفاءً لخديجة بعد وفاتها رضي الله عنها

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ عن خديجة: "إني قد رُزِقتُ حُبَّها " رواه مسلم.

والحكمة تقول : (إن وردة واحدة لإنسان على قيد الحياة أفضل من باقة كاملة على قبره).

الباب الثاني

الحقوق القولية

١) ألاّ يسبّها أو يشتمها

ولا يجرح كرامتها أو يقلل من شأنها

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ سورة الحجرات (١١).

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "سبابُ المسلم فسوق وقتاله كفر ". رواه البخاري.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: " لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضُكم على بَيْع بعض وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقرُه ولا يخذله، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئٍ من الشر أن يحقرَ أخاهُ المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دَمُه ومالُه وعرضُه ". رواه مسلم.

التناجش: أن يزيد من ثمن السلعة بقصد أن يغر غيره.

التدابر: الهجر والأعراض.

لا يحقره: لا يحتقره ولا يتكبر عليه.

لا يخذله: لا يساعده وقت الحاجة ولا ينصره عند الظلم.

- فإذا كان هذا كله لعموم المؤمنين فما بالك بأقرب الناس إليك زوجتك حبيبتك وأم أولادك.

ومن الأمور التي تؤذي مشاعر الزوجة:

١- أن يكثر من الكلام عن الزواج الثاني ولو مزاحاً.

٢- أن يهدد بالطلاق عند كل اختلاف.

٣- أن يقلل من ذكائها أو يُعنِّفُها أمام الأولاد.

حكمة : (إن نقطة عسل واحدة تصيد من الذباب أكثر مما يصيد برميل من العلقم وكذلك الحال بالنسبة للبشر).

٢) ألا يُفْشِي سِرَّها وأن يحافظ على خصوصياتها :

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عن قال: قال رسول الله ﷺ: " إنّ منْ أشرِّ الناسِ عند الله منزلةً يوم القيامة الرجل يُفضي إلى امرأَتِه وتفضي إليه ثم ينشرُ سرَّها ". رواه مسلم.

أي لا يجوز أبدا أن يتكلم الرجل أو المرأة بما يدور بينهما عند المداعبة أو الجماع.

قال تعالي: ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾ سورة النساء (٢١)

أي أن العهد والميثاق الذي بين الرجل وزوجته وَصَفَهُ الله عز وجل بالعظيم.

حكمة:

- لا شيء أضيع من مودة تمنح من لا وفاء له، وأدب يُحمل إلى من لا يحفظه .
- لا شيء أفضل من المودة ورأس الأدب حفظ السر.

٣) أن يستر عَيْبها (سيئتها):

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ".... ومن ستر مسلماً ستره اللهُ يوم القيامة ". رواه البخاري .

وروي أن رجلاً أراد أن يطلق زوجته فقيل له ما يسوؤك منها؟ قال: العاقل لا يهتك ستر زوجته. فلما طلقها قيل له: لِمَ طلقتها؟ قال: مالي وللكلام عن أجنبية عني.

٤) ألاّ يعيب طعامها:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " ما عابَ رسولُ الله ﷺ طعاماً قَطْ إن اشتهاهُ أكَلَه وإنْ كَرِهَهُ تَركَهَ". رواه البخاري .

٥) المبالغة في حديث المشاعر ومدحها واللطف بها:

- قال تعالي: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ سورة البقرة (٨٣).

- قال تعالي: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾. سورة المؤمنون (٩٦).

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: " إنَّ مِنْ أكملِ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلُقًا وألطفهم بأهلِه ". الترمذي وصححه الألباني.

- عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: " لا يحلُّ الكذب إلا في ثلاث، كذبُ الرجل امرأته ليُرْضِيها والكذبُ في الحرب والكذبُ ليصلح بين الناس". الألباني في صحيح لجامع.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " فضلُ عائشة على النساء كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام". رواه البخاري.

ومعنى الثريد: الخبز مع المرق واللحم.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الكلمةُ الطيبةُ صدقَةٌ". البخاري ومسلم.

- ومدح الزوجة والثناء على جمالها وطعامها ولباسها وذوقها وأدبها ورقتها من الكلام الطيب الذي حث عليه الإسلام.

- والحكمة تقول : (لا تطعن في ذوق زوجتك فقد اختارتك أولاً) .

- إن الكلمة الحلوة تحتاجها الزوجة كالهواء والدواء هذه الكلمة الرقيقة هي الماء البارد لنار القلب وهي جرعة الحنان التي تملأ القلب أمنا وأمانا، تزيد العواطف وتقوى الروابط وتكسر الحواجز وتملأ البيت بهجة وسروراً.

حكمة:

- إن الكلام الرديء هو الذي يرمى صاحبه في الحقد والعداوة والعاقل لا ينبغي أن يجلب العداوة على نفسه إتكالاً على ما عنده من الرأي والقوة كمن كان عنده الترياق لا ينبغي له أن يشرب السم اتكالا على ما عنده .
- الكلمة الطيبة تغلق باب الكره وتفتح باب الود .
- الحُب يدخل الرجل عبر العينين ويدخل المرأة عبر الأذنين .

٦) أن يناديها بالاسم الذي تحبه هي ويناديها باسم رخيم (دلع) :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله كل نسائك لها كُنْيَة غيْري فَكَنَّاها أم عبد الله ". رواه مسلم

- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة: يا عائش ". رواه البخاري

- وكان ﷺ يقول لعائشة: يا حُمَيْراء ". الألباني – صحيح الجامع

ومعنى حميراء: بياض مشوب بحمرة وهذا من الجمال

وقديما قالوا: (خير الأعمال أحمدها عاقبة وخير النساء الموافقة لزوجها وخير الثناء ما كان على أفواه الأخيار وأفضل الملوك من لا يخالطه طغيان ولا يستكبر عن قبول النصيحة وخير الإخلاص أعونه على الورع)..

٧) ينبغي للزوج أن يسلّم على أهله عند دخول البيت

ولا يوقظ زوجته إن كانت نائمة إلا لضرورة:

- عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول ﷺ: "إذا دخلتَ على أهلِك فسلّم يَكُنْ بَرَكَةً عليكَ وعلى أهلِك" رواه الترمذي – صحيح.

- عن جابر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺيقول: " إذا دخل الرجلُ بيتَه فَذَكرَ الله عند دخولهِ وعند طعامِه قال الشيطانُ لا مبيتَ لكمْ ولا عشاءَ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطانُ أدركتم المبيتَ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيتَ والعشاء ". أبو داود وابن ماجه – صحيح .

- عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: " كان رسول الله ﷺ إذا دخل ليلاً سلَّم تسليماً لا يُوقِظُ النائمَ ويسمع اليقظان ". البخاري في الأدب.

٨) ينبغي على الرجل أن يتسامر ويضحك مع زوجته ويدخل على قلبها السرور:

- كان رسول الله ﷺ إذا صلى العشاء يدخل منزله يَسْمر مع أهله قليلاً قبل أن ينام. الحافظ بن كثير في التفسير.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "أفضل الأعمال أن تُدْخِل علي أخيك المؤمن سُروراً أو تقضي عنه دينا أو تطعمه خبزاً".

صحيح الجامع – الألباني

- – عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليم السباحة ". رواه النسائي – صحيح.
- في صحيح البخاري باب اسمه (باب السمر مع الأهل) وذكر البخاري حديث أم زرع المشهور.

إن مؤانسة الرجل لزوجته وشعورها باهتمامه بها يسعد الزوجة كثيرا ويريحها ويزيح عنها متاعب اليوم كله من العمل داخل البيت أو خارجه وتربية الأولاد، وفي الإهمال كثير من الأخطار.

والحكمة تقول :

- من الحمق التماس الإخوان بغير الوفاء لهم والتماس مودة النساء بالغلظة والتماس نفع النفس بضر الغير.

٩) أن يعلّمها فرائض الإسلام وآدابه ، أو يُيَسّر لها طرق التعليم

- قال تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾

سورة التحريم (٦).

- وقال تعالي: ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا ﴾ سورة طه (١٣٢).

– عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته والرجلُ راعٍ في أهله ومسؤولٌ عن رعيته... " رواه البخاري ومسلم.

قال البخاري رحمه الله: (باب هل يجعل للنساء يوماً على حِدَه في العِلْم).

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قالت النساء للنبي ﷺ: غَلَبَنا عليكَ الرجال فِاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لَقِيَهُنَّ فيه فوعظهن وأمرَهُنّ" رواه البخاري.

- وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري: (وفي رواية أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال ﷺ: " موعدكن بيتُ فلانة فأتاهن فحدثهن).

- ويا حبذا لو جلست الأسرة كلها أو بعضها في كل أسبوع مرة أو مرتين حول القرآن الكريم والسنة المطهرة لمعرفة أحكام الصلاة – الزكاة – الصيام – الحيض والطهر – الحجاب – تلاوة القرآن وغير ذلك،

فمثلا لو سألتك زوجتك عن العورة في الصلاة فماذا تقول؟

سئل ابن عثيمين" وهو من كبار علماء السعودية رحمه الله " عن عورة المرأة في الصلاة فقال:

العورة فى الصلاة ليس فيها عندى نص قاطع أعتمد عليه وأنا فيها مقلد والمسألة عندى لم تتحرر وقال : ذهب كثير من أهل العلم إلى جواز كشف المرأة كفيها ووجهها وقدميها فى الصلاة .

* وسئل رحمه الله عن المكياج الذي تتجمل به المرأة لزوجها قال لا نرى به بأسا لأن الأصل في الأشياء الحِل.

١٠) ينبغي على الزوج أن يخبر زوجته بموعد قدومه من السفر حتى تتزين له :

- عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فلما رجعنا ذهبنا لندخل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمْهِلُوا حتى ندخلَ ليلاً (أي عِشاءً) حتى تمتشط الشعثة وتستَحِدَّ المغيبة". رواه لنسائي – صحيح

ومعنى الشعثة: التي شعرها غير مسرح

ومعنى تستحد: تحلق العانة

- وقال ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري:

(حتى يجد الزوج زوجته من التنظف والتزين المطلوب منها فلا تقع عينه على ما يكون سبباً لنفرته منها).

ملاحظة هامة:

أحيانا يخرج الزوج لعمله أو لقضاء مصلحة ما ثم يتأخر كثيراً على زوجته وأولاده دون أن يخبرهم بتأخره مما يسبب قلقاً كبيراً للزوجة فمن الأفضل أن يخبرهم بتأخره ومكانه لأن في ذلك:

١- رفع قيمة زوجته ٢- دفع القلق لطول الغياب

٣- سهولة الوصول إليه إن كان هناك خطر.

١١) ينبغي على الرجل أن يتحاور مع زوجته

ويسمع لرأيها ويأخذ به إن كان صواباً ولا يستبد برأيه والاعتراف بالحق فضيلة.

- كما جاء في صحيح البخاري لما فرغ النبي ﷺ من صلح الحديبية وكتابته سنة ٦ هجرية أقبل علي أصحابه فقال لهم قوموا فانحروا واحلقوا وكرر ذلك

ثلاثا فوجم جميعهم وما قام منهم أحد (أي لم ينفذوا أمر النبي) فدخل رسول الله ﷺ على زوجته أم سلمه رضي الله عنها وقال هلك الناس (لأنهم لم ينفذوا أمره) فقالت يا رسول الله أُخرُج لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك (تنحر هديك) وتدعو حالقك فيحلقك فخرج ﷺفلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأي الصحابة ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا..). رواه البخاري.

فأخذ النبي ﷺ برأي زوجته أم سلمة رضي الله عنها وانتهت المشكلة.

قال تعالي: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ . سورة آل عمران (١٥٩).

- ينبغي على الزوج أن يجعل من وقته مساحة للحوار الهادئ البناء الجميل والنقاش في شتى الأمور سواء الأمور المشتركة في الأسرة أو الخاصة أو العامة فإن ذلك يؤدي إلى الأنس والتآلف والشعور بالأهمية ويحقق المصلحة العليا.

- لا تنشغل في البيت بقراءة الصحف أو كثرة الجلوس أمام التلفاز أو النت مشغولا عن زوجتك وأولادك وهم أولى بهذا الوقت.

- أما يكفيك أنك بعيد عنها طول النهار وربما جزءاً غير قليل من الليل (اعطِ كلَّ ذي حق حقَّه).

وجاء فى الحِكَم : العاقل لا يَخفَى فضلُه وإن هو أخفاه كالمسك الذى يُكتَم ثم لا يمنعه ذلك من النشر الطيب.

١٢) يجوز الاعتراض من الزوجة والمراجعة لزوجها ورفع الصوت أحيانا وربما الخصام بعض الوقت أو طول اليوم:

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " كنا معشرَ قريش نغلبُ نساءنا فلما قدمنا إلى المدينة وجدنا أناسًا (يعني الأنصار) تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار فقال: فصخبت علىَّ امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم إلى الليل فانطلقت فدخلت على حفصة (بنته) فقلت أتراجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت نعم فقلت: أتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟ قالت: نعم، قلت: قد خاب وخسر من فعل ذلك منكن، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله ﷺ ؟ ثم قال عمر رضي الله عنه: ثم ذهبت إلى النبي ﷺ فاستأذنت فأذن لي فقلت له: يا رسول الله كنا معشر قريش نغلب نساءنا فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً (أي الأنصار) تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي ﷺ ثم قال عمر: فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت علىَّ امرأتي يوماً فإذا هي تراجعني فأنكرتُ أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فتبسم النبي ﷺ مرة أخرى". رواه البخاري ومسلم.

- ومعنى نغلب نساءنا: أي نحكم عليهن ولا يحكمن علينا

- وتبسُّم النبيِّ ﷺ يفيد أن الاعتراض من الزوجة والغضب والخصام أحيانا أمر جائز ولا شيء فيه.

الباب الثالث

الحقوق المعنوية والأدبية

١) ألاّ يَكْرهها :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: " لا يَفرَك مؤمنٌ مؤمنةً إن كَرِهَ منها خُلُقَاً رَضِيَ منها آخر". رواه الإمام مسلم.

ومعنى لا يَفرَك: لا يكره

- وقال القرطبي رحمه الله في تفسير هذا الحديث: (أي لا ينبغي له ذلك بل يغفر سيئتها لحسنتها ويتغاضى عما يكره لما يحب).

وجاء فى الحكمة:

- العشب وان كان لا قوة له يُصنَع منه الحبل المتين.

وقيل أيضا :الناس عند البلاء وذو الأمانة عند الأخذ والعطاء والزوجة والولد عند الفاقة والأخوّة عند النوائب.

- لو أنك لا تصادق إلا إنساناً لا عيب فيه لما صادقت أحداً أبداً.

٢) أن يقبل اعتذارها ويعفو ويصفح ويغض الطرف عن بعض هفواتها : -

١) قال تعالي: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ). سورة الحجر (٥٨).

٢) وقال تعالى: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ). النور (٢٢)

٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " حُرِّم على النار كل هيّنٍ ليّنٍ سهل قريب ". الألباني في صحيح الجامع.

-وجاء في الأثر: (المؤمن يلتمس الأعذار والمنافق يلتمس الزلات).

حكمة :

- إن الكريم تُنسِيه الخُلّة الواحدة من الاحسان الخلال الكثيرة من الاساءة .
- ومن إذا تُضُرِّعَ إليه وسُئل العفو فلم يرحم ولم يعفُ فقد غدر .

وينبغي على الزوج ألا يُكثِر من النقد على كل تصرف وإن كان تافهاً، ولكن من الحكمة أن يتغافل عن الهفوات.

- عظمة عقلك تخلق لك الحساد وعظمة قلبك تخلق لك الأصدقاء.

٣- الثقة بها وعدم الظن السيئ إلا أن يري يقينا غير ذلك وأن يغار عليها غيرة معتدلة لا إفراط ولا تفريط:

- عن جابر رضي الله عنه قال: " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَطْرُقَ الرجلُ أهلَهُ ليلاً أن يتخونهم أو يلتمس عثراتهم ".

رواه مسلم

- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا)

سورة الحجرات { ١٢ }

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يغارُ، وإن المؤمنَ يغارُ، وغيرةُ اللهِ أن يأتِيَ العبدُ ما حَرَّم "

رواه البخاري

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة: العاقُّ لوالديه والدَّيُّوثُ ورَجُلة النساء ".

النسائي والحاكم – صحيح

- ومعنى الديوث: الذي لا يغار على أهله.

ومعنى رجلة النساء: أي النساء المتشبهات بالرجال .

- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من الغيرة غيرةٌ يبغضُها اللهُ وهي غيرةُ الرجل على أهلِه من غَيْرِ رِيبة ".

رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني

- ومن الغيرة المحمودة ألّا يترك الزوج زوجته تضحك مع الرجال أو يكون هناك خلوة أو تزاحم أو تلامس.

- ومن الغيرة المحمودة أن يأمر الرجل زوجته بأن تستر جمالها وزينتها عند الخروج ، وكذلك لا تذهب الى كوافير رجلٍ أبداً.

ومن الغيرة المحمودة ألا يسمح الزوج بدخول أحد أصدقائه على زوجته في غيبته حتى ولو كان أحد أقرباء الزوج إلا إذا كان الأولاد كباراً.

– عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو ؟ قال: " الحمو الموت " .

رواه البخاري ومسلم

أي ربما يأتي الخطر من الأقارب أكثر من غيرهم عند التساهل والخلوة وينبغى على الرجل ألا يرضى أن تصاحب زوجته امرأةً لها سلوك سيء أو غير صالحة لأن صحبة الأخيار تورث الخير وصحبة الأشرار تورث الشر كالريح إذا مرت بالطِّيب حملت طِيبا وإذا مرت بالنَّتَن حملت نتنا.

٤- الرفق واللين مع الزوجة وحسن الخلق :

- قال تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ). سورة النساء { ١٩ }
- قال تعالي: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ).

سورة البقرة { ٢٢٨ }

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله رفيقٌ يُحبُّ الرفقَ في الأمرِ كلّهِ ". رواه البخاري ومسلم

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الرفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلا زانهَ ولا يُنْزَعُ من شيءٍ إلا شانَه ". رواه مسلم

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أكملُ المؤمنين إيماناً أحسنُهم خُلُقاً وخيارُكم خيارُكم لنسائهم ".

الترمذي – صحيح

- وروى الترمذي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله في تفسير حسن الخلق قال: هو طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى.

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنَّ اللهَ إذا أحبَّ أهلَ بيتٍ أُدخَلَ عليهم الرفق ". صحيح الجامع – الألباني

- الرفق ضد العنف.

وقيل : (لا عقل كالتدبير ولا ورع ككف الاذى ولا حسب كحسن الخلق ولا غنى كالرضا وافضل البر الرحمة).

وقيل: (إذا أحبتك المرأة جعلت منك طاووساً وإذا كرهتك حولتك إلى نعامة)

- وقال الشافعي رحمه الله :

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه فلا يضيـــــع جميل أينما زُرِعا

إن الجميـــل وإن طال الزمـــان به فليس يحصـــده إلا الذي زَرَعا

٥- ألاّ يحرمها من بر والديها وصلة أرحامها وأن يكرم أهلها ويحترمهم ويصلهم :

- قال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا).

سورة الإسراء { ٢٣ }

- وقال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا). سورة العنكبوت { ٨ }

- وقال تعالى: (وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ).

سورة النساء { ١ }

- وجاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وسلم وقال: " يا رسول الله أيُّ الذنب أعظم؟ قال: أن تتخذ لله ندا وهو خلقك قال: ثم أي ؟ قال: عقوق الوالدين ".

رواه البخاري

- عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يدخلُ الجنة قاطعُ رَحِم ". رواه البخاري ومسلم

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الرحمُ معلقةٌ بالعرش تقول: من وَصَلَني وَصَلَهُ الله، ومن قطعني قَطَعه الله "

رواه البخاري ومسلم

- إن هذا البر وهذه الصلة من الزوجة لأهلها وإكرام الزوج واحترامه لهم يؤدي إلى الترابط الأسرى والهدوء النفسي والسرور القلبي فيكون له أعظم الأثر على الأولاد وعلى المجتمع.

جاء في الحكمة:

- إلزم ذا العقل وذا الكرم وذا الأصل الطيب واسترسل إليهم وإياك ومفارقتهم.

- لا يجزي بالخير خيراً وبالإحسان إحسانا إلا الله . ومن طلب الجزاء على الخير من الناس كان حقيقاً أن يحظى بالحرمان .

٦- أن يحلم عليها عند غضبها ويخفف عنها :

- قال تعالي: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).

سورة آل عمران { ١٣٤ }

- وقال تعالي: (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).

سورة الشورى { ٤٣ }

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشج بن عبد القيس: " إن فيك خَصْلَتَيْنِ يحبهما الله: الحِلْمُ والأناه ".

رواه البخاري ومسلم

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فِلق الصحفة.... ويقول: " غارت أمُّكُم " وأرسل مع الخادم صحفة جديدة إلى التي كسرت صحفتها. رواه البخاري

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غضبت زوجته وضع يده على كتفها وقال: " اللهم اغفرْ ذنبَها وأذهبْ غيظَ قلبِها وأعذها من الفتن ". الألباني في صحيح الجامع

- وقال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي: (ليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها بل احتمال الأذى منها والحلم عند غضبها).

وفي الحكمة : (إنّ الكريم إذا عثر لا يقيل عثرته ويأخذ بيده إلا الكرام) .

(والكريم يودّ الكريم واللئيم لا يود أحداً إلا عن رغبة أو رهبة) .

٧- أن يرحمها في مرضها ويداويها ويرقيها ويخفف عنها عند بكائها :

- روى البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه لم يخرج في غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم لأن زوجته رقية بنت النبي رضي الله عنها كانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " أقم معها ولك أجر ممن شهد بدراً وسهمه ". رواه البخاري

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كنت إذا اشتكيْت رحمني صلى الله عليه وسلم ولطف بي ". - جاء هذا المعنى في حديث مطول في البخاري-

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهل بيته نفث عليه بالمعوذات ". رواه مسلم

المعوذات: سورة الإخلاص و سورة الفلق و سورة الناس.

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي " الترمذي – صحيح

- عن صفية أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: أنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأبطأت في المسير فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي وتقول حملتني على بعير بطئ فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح بيديه عينيها ويسكتها " رواه النسائي – صحيح

- عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: " اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما ". البخاري ومسلم

حكمة:

- أربعة لا يستقل قليلها النار والمرض والعدو والدَّيْن .

- لا يجد المريض لذة الطعام والنوم حتى يبرأ ومن وضع الحمل الثقيل عن يده أراح نفسه.

- والزوجة الصالحة لا يعدلها شيء لأنها عون على أمر الدنيا والآخرة .

- إن دموع الحب أجمل إذا هي وجدت من يمسحها .

٨- ينبغي على الزوج أن يعرف مشاعر زوجته ويشاركها المناسبات السعيدة ويحترم هواياتها :

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عني غضبى، أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت عني غضبى قلت: لا ورب إبراهيم ".

البخاري ومسلم

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: " والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو ".

رواه البخاري ومسلم (اللفظ لمسلم)

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: " كنت ألعب بالبنات (لعب أطفال) عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن معي.... "

رواه البخاري في الأدب

- وفي رواية: " كانت تأتيني صواحبي فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ (يتغيبن) من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يُسرِبُهُن إلى ّ (يعني يرسلهن إلي ّ).

رواه مسلم

ملاحظة:

ينبغي على الزوج أن يقوم برحلات (تنزهات) ترويحية للزوجة والأولاد بصفة دورية سواء للأماكن القريبة أو البعيدة للراحة والتجديد والاستجمام وزيارة الأهل والأرحام والأصدقاء.

ملاحظة :

ينبغي للزوج أن يشعر زوجته بقوة ارتباطه بها وعظم اهتمامه بها وأنها في بؤرة شعوره لا هامشة وأنها في سويداء قلبه بعاطفة جياشه وحس مرهف.

والحكمة تقول: (إن آفة الناس ليست في الجهل ولكن في التجاهل)

وسُئل أحد الحكماء : ممن تعلمت الحكمة ؟ قال: من الأعمى لأنه لا يضع قدمه على الأرض إلا بعد أن يختبر الطريق بعصاه.

٩- ينبغي على الزوج ألاّ يمنع زوجته إذا استأذنت لفعل مباح أو عملا فيه خير أو الذهاب إلى المسجد :

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا استأذنتْ امرأة أحدِكم فلا يمنعها ". رواه البخاري

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: " لا تمنعوا إماَء اللهِ مساجدَ الله ". رواه البخاري ومسلم

حكمة :

* اثنان ينبغي لهما إن يحزنا : الذي يعمل الإثم في كل يوم والذي لا يعمل الخير قط ، واثنان هما الفرحان : البصير والعالم ، واثنان لا ينظران : الأعمى والذي لا عقل له .

١٠- يجب على الزوج ألا يغيب عن زوجته في سفر مدة طويلة (أقصاها ستة أشهر) وإن كان ولابد فبإذنها، أو تصحبه في السفر كلما أمكن ذلك:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها ".

رواه البخاري ومسلم

- وكان سفر النبي صلى الله عليه وسلم لعدة أيام فقط.

- إن الزوجة هي وحدها التي تعلم هل سفر زوجها يسبب لها ضرراً أو إيذاءاً أم إنها تستطيع الصبر والتحمل والمحافظة على نفسها وبيتها (وأهل مكة أدرى بشعابها) فلابد من الحوار والاتفاق.

إن فطرة الله فى الخلق ان تأنس المرأة بالرجل والرجل بالمرأة ولذلك شرع الله الزواج ، وغياب الرجل عن المرأة مدة طويلة يؤثر على المرأة تأثيراً بالغاً نفسيا وعصبيا ، والحكمة تقول :

* إن المرأة بزوجها والولد بوالديه والمتعلم بالمعلم والجند بالقائد والناسك بالدِّين والعامة بالملوك والملوك بالتقوى .

وقديماً قالوا : أربعة أشياء أصفار : النهر الذي ليس فيه ماء والأرض التي ليس فيها ملك والجاهل الذي لا يعرف الخير من الشر والمرأة التي ليس لها بعل(يعني زوج).

١١- ينبغي على الزوج أن يتميز بالوضوح والشفافية وعدم الغموض ويراعي مشاعر زوجته :

- لأن الغموض وعدم الشفافية وعدم الصراحة على الزوجة شيء مؤلم وقاسٍ، ويؤجج نار الغيرة فلا راحة ولا استقرار ولا ثقة ولا حب.

- عادةً الرجال الذين عندهم عدم شفافية وقلة الصراحة والغموض عادةً يكون سلوكهم سيئاً أو غير سويّ فيخفون سيئاتهم.

المؤمن الصالح ليس له علاقات نسائية وليس له صديقات غير زوجته الحبيبة، لذا فهو واضح وليس عنده ما يخفيه.

لا يجوز مطلقاً للرجل أن يتكلم بكلام الغزل والحب لامرأة أخرى لا تحل له.

- إن الخيانة شر ما عمله الانسان والمكر والخديعة لا يؤديان إلى خير .

- ما لا ترضاه لنفسك كيف ترضاه للناس، افعل ما شئت كما تدين تدان.

- النفس الرديئة تأمر بالفحشاء أبداً .

- لا تمدح زوجة أخرى لا تحل لك من حيث الجمال والهيئة والرائحة لأن ذلك يحزن الزوجة ويؤذي مشاعرها.

- حاول أن تغض بصرك ولا تنظر إلى الحرام.

- قال تعالي: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ). سورة النور { ٣٠ }

- وقال صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه " يا عليّ لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولي وليست لك الآخرة ". صحيح الجامع الألباني

- عن عبد الله بن جرير رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فقال: " اصْرِف بَصرَك " رواه أبو داود – صحيح

١٢- يجب على الزوج أن يشارك زوجته في تربية الأولاد والاهتمام بهم صحيا ودينيا وأخلاقيا ودراسيا :

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كفى بالمرء إثما أن يُضَيِّع من يعول ". رواه أبو داود وأحمد – صحيح

– عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته والأمير راعٍ، والرجل راعٍ على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته ".

رواه البخاري ومسلم

- لأن البيت والأولاد مسؤولية مشتركة بين الزوجين، وترك العبء والحمل كله على الزوجة فهذا نوع من الظلم وفوق طاقتها وإمكاناتها فربما تفقد الزوجة أعصابها وتغضب كثيراً وربما يؤدي ذلك إلى حالة نفسية سيئة لا يحمد عقباها.

– كذلك لابد من الحوار مع الأولاد صغاراً وشباباً والاستماع إليهم والتودد لهم واحترام آرائهم ومحاولة حل مشاكلهم (وأمرهم شورى بينهم) حتما سيؤدي ذلك إلى الاستقرار والرجولة والنجاح.

ملاحظة:

ينبغي على الزوج أن يترك مساحة من الحرية لزوجته في بيتها من حيث نظام البيت وترتيب أثاثه ولا يضع أنفه في كل شيء.

وجاء في الحِكَم :

- إن العاقل يعد أبويه أصدقاء والأخوة رفقاء والأزواج أُلَفاء .
- إن الكريم العاقل لا يترك إلفه ولا يقطع إخوانه .

أخي الزوج احرص على أن يكون أولادك دائماً في المقدمة علماً وأدباً ، وقديماً قيل : (من الناس من لا مروءة له وهم الذين يفرحون بالقليل ويرضون بالدون) فكيف تقنع بمنزلتك وانت تستطيع التحول عنها .

- إن السعادة لا تتحقق في غياب المشاكل في حياتنا ولكنها تتحقق في التغلب على هذه المشاكل.

١٣- يجب على الزوج أن يكون قدوة حسنة لزوجته وأولاده في :

١. المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها والنوافل.

٢. الإحسان إلى الوالدين والجيران وصلة الأرحام.

٣. الحرص على أكل الحلال الطيب والبعد عن الحرام.

٤. حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والسباب.

٥. حفظ الفرج وغض البصر عن الحرام وكف الأذى.

٦. الصبر والحلم وكظم الغيظ والتروي وعدم التسرع.

٧. الحكمة والمروءة والشجاعة وعزة النفس.

٨. إتقان العمل والتميز في التخصص والإبداع.

٩. النظام والنظافة والانضباط في المواعيد.

١٠. الإيجابية وعدم السلبية ومشاركة الناس همومهم.

١١. حب الخير للناس جميعاً وعدم الحقد والحسد.

١٢. التشاور والتفاهم والتعاون في البيت وخارجه.

١٣. قبول الرأي الآخر وعدم التعصب وتقبل النقد البناء.

١٤. الإحساس بالفقير والمسكين واليتيم والرحمة بهم.

١٥. المحافظة على الوقت وعدم تضييعه في غير فائدة.

١٦. الكلمة الطيبة والابتسامة مفتاح لكل خير.

١٧. الرضي والقناعة برزق الله وعدم الطمع.

١٨. مصاحبة الأخيار والبعد عن الأشرار.

١٩. عدم الأنانية والتخلص من الشح وحب النفس.

٢٠. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والعلم.

٢١. المحافظة على الصحة وعدم تناول ما يضر بها. فقد قيل :

(إذا خاف الإنسان على نفسه شيئا طابت نفسه عن المال والأهل والولد والوطن فإنه يرجو الخلف من ذلك كله ولا يرجو عن النفس خلفا) .

حكمة :

* خمس خلال من تزود بهن كفينه من كل وجه وآنسنه فى كل غربة ، وقربن له البعيد واكسبنه المعاش والإخوان:

الأولى : كف الأذى و الثانية : حسن الأدب و الثالثة : مجانبة الريب

والرابعة : كرم الخلق والخامسة : النبل فى العمل

الباب الرابع

وقفات مع القرآن الكريم:

١) قوله تعالي: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

سورة الروم { ٢١ }

- جاء في تفسير الآية للقرطبي رحمه الله:

(قال ابن عباس والحسن ومجاهد: المودة: الجماع، والرحمة: الولد، وقيل المودة: المحبة، والرحمة: الرأفة والشفقة).

وجاء أيضاً فى تفسرالأية : (شاء الله أن يجعل الزوجين في الإنسان شطرين للنفس الواحدة (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها). وأراد بالتقاء شطري النفس الواحدة بعد ذلك فيما أراد أن يكون هذا اللقاء سكناً للنفس وهدوءاً للعصب وطمأنينة للروح وراحة للجسد ثم ستراً وإحصاناً وصيانةً ثم مزرعةً للنسل وامتداداً للحياة) .

٢) قوله تعالي: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ).

سورة النساء { ٣٤ }

- قال القرطبي رحمه الله في التفسير:

(أي قوّامون بالنفقة عليهن وحمايتهن وأنه متى عجز عن نفقتها لم يكن قواما عليها وكان لها فسخ العقد).

- ويقول الفخر الرازي رحمه الله: (القوامة أن تقوم بأمرها وتهتم بحفظها)

٣) قوله تعالي: (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ)

سورة الأحزاب { ٣٣ }

وقوله تعالي: (لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) سورة الطلاق { ١ }

وجاء فى التفسر أن هذه الإضافة (بيوتكن – بيوتهن) تدل على حق المرأة في ملك المنفعة.

٤) قوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) سورة النساء { ٣٦ }

- جاء في تفسير القرطبي رحمه الله:

(الصاحب بالجنب: الزوجة) قاله عليّ وابن مسعود وابن أبي يعلي، وهو قول ابن عباس وابن جبير وعكرمة ومجاهد والضحاك.

**** مواقف من السُّنة المطهرة:**

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم – فيضع فاهُ على موضع فيَّ فيشرب وأتعرق العرق (يعني عظم عليه لحم) وأنا حائض ثم أناوله النبي – صلى الله عليه وسلم – فيضع فاهُ على موضع فِيَّ) رواه مسلم.

٢- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن " رواه البخاري ومسلم

٣- ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّم طلاق الحائض والنفساء أو الطلاق في طهر جامعها فيه كما جاء في البخاري ومسلم عن ابن عمر. ذكره ابن القيم في كتاب زاد المعاد لذا ينبغي على الزوج أن يراعي التأثير السلبي لهذه الأمور على زوجته فيعفو ويحلم في أيام عذرها.

٤- عن أنس رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان ". رواه مسلم

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء ".

رواه البخاري ومسلم

- قال ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري:

(ويحتمل أن يكون ضَرَبَ ذلك مثلاً لأعلى المرأة لأن أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الأذى).

- ومن الملاحظ في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأه بالوصية بالنساء وأنهى الحديث بالوصية بالنساء.

٦- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما رأيت من ناقصات عقل ولا دين أغلب لذي لُبٍّ منكن " قالت: وما نقصان العقل والدين قال: " أما نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل وأما نقصان الدين فإن إحداكن تفطر رمضان وتقيم أياماً لا تصلي ".

رواه البخاري ومسلم

لاحظ أخي الزوج :

- أولا: إن نقصان العقل في الحديث ليس معناه قلة الذكاء والفهم.

- ثانيا: نقصان العقل لأن شهادة الرجل تعدل شهادة امرأتين والعلة ذكرها ربنا في سورة البقرة آية الدين قال تعالي: (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى) سورة البقرة { ٢٨٣ }

لأن المرأة بطبيعتها الفطرية تغلب عليها العاطفة على العقل فتنسى.

ثالثا:إذا كانت النساء ناقصات عقل ودين فهل كل الرجال كاملين العقل والدين؟

رابعاً: إذا كان نقصان الدين لأن المرأة لا تصلي ولا تصوم أياماً بأمر الله تعالى فما بالك برجال لا يصلون شهوراً أو أعواماً.

خامساً: لا يصح ولا ينبغي للرجل في كل موقف لا يعجبه من زوجته فيقول لها أنت ناقصة العقل والدين لأنه يقصد بذلك الإهانة والتقليل من شأنها وهذا لايجوز ولا يصح.

٧) عن عائشة رضى الله عنها انها كانت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر قالت فسابقته فسبقته على رِجْلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقنى فقال صلى الله عليه وسلم : " هذه بتلك السبقة "

رواه أبو داوود وأحمد صحيح

وأخيراً : لا خير فى القول إلا مع العمل ولا فى الفقه إلا مع الورع

ولا فى الصدقة إلا مع النية ولا فى المال إلا مع الجود

ولا فى الصدق إلا مع الوفاء ولا فى الحياة إلا مع الصحة

ولا فى الأمن إلا مع السرور ولا فى الزواج إلا مع المودة والرحمة

وفي الختام ليس في وسعي إلا أن أقول: الحمد لله في الأولى والآخرة وأسأله سبحانه أن يتقبل أعمالنا ويجعل فيها النفع الجزيل ويعفو عن الزلات اللهم آمين.

أسئلة للزوج عن حياته الأسرية

(قيّم نفسك بنفسك)

م	السـؤال	نعم	كثيراً	قليلاً	لا
١	هل تساعد زوجتك في أعمال المنزل ؟				
٢	هل تُقبّلها عند دخولك المنزل أو خروجك ؟				
٣	هل تُقبّل أولادك (صغاراً أو كباراً) ؟				
٤	هل تضرب زوجتك ؟				
٥	هل تواسيها بكلمة رقيقة عند بكائها أو مرضها ؟				
٦	هل ترفع اللقمة إلى فم زوجتك ؟				
٧	هل تسمع الزوجة منك كلام الحب والغزل ؟				
٨	هل تباشر زوجتك وتداعبها في أيام عذرها ؟				
٩	هل أهنتها أو استهزأت بها ؟				
١٠	هل تشتم زوجتك أو تسبها ؟				
١١	هل علاقتك طيبة بأهلها ؟				
١٢	هل ترقِي زوجتك وتمسح على رأسها في مرضها ؟				
١٣	هل تبتسم لها عند دخولك المنزل ؟				
١٤	هل تتغافل وتغض الطرف عن بعض هفواتها ؟				
١٥	هل تتزين أنت لزوجتك ؟				
١٦	هل تمدح طعامها و لباسها و رائحتها و نظافتها ؟				
١٧	هل تدعو لها في صلاتك كلما تدعو لنفسك ؟				
١٨	هل تشارك زوجتك في فرحها وحزنها ؟				
١٩	هل تحافظ أنت على سنن الفطرة ؟				
٢٠	هل تمدح زوجتك أمام أهلها أو أهلك؟				
٢١	هل تفرح زوجتك وأولادك عند دخولك البيت ؟				
٢٢	هل تهتم بأولادك دراسياً ونفسياً ودينياً ؟				
٢٣	هل تتشاجر مع الزوجة أمام الأولاد ؟				

٢٤	هل تشاركك الزوجة والأولاد في اتخاذ القرار ؟					
٢٥	هل تقرأ معها ما تيسر من القرآن ؟					
٢٦	هل تتحاور مع زوجتك في جو من المودة ؟					
٢٧	هل تصبر على زوجتك وتحلم عند غضبها أو خطئها؟					
٢٨	هل تحب زوجتك ؟					
٢٩	هل تتمنى أن تتزوج بأخرى ؟					
٣٠	هل أنت مقصر في حقوقها الزوجية (في الفراش)؟					
٣١	هل تثق في زوجتك ؟					
٣٢	هل يعتقد الأولاد والزوجة أنك بخيل ؟					
٣٣	هل تنام معها في فراش واحد ؟					
٣٤	هل تترك لها حرية تنظيم البيت واختيار أدواته ؟					
٣٥	هل تشجع زوجتك على حفظ القرآن أو القراءة ؟					
٣٦	هل تخرج للفسحة أو المشي مع الزوجة ؟					
٣٧	هل تكني زوجتك أو تناديها باسم رخيم (دلع) ؟					
٣٨	هل أنت واضح وشفاف مع الزوجة (غير غامض)؟					
٣٩	هل توقظ زوجتك لصلاة الفجر أو قبل شروق الشمس؟					
٤٠	هل أنت سعيد في حياتك الزوجية ؟					
٤١	هل تعطي لزوجتم مصروفاً كل شهر ؟					
٤٢	هل تغض بصرك عن الحرام في الشارع أو غيره ؟					
٤٣	هل تجلس طويلاً وأنت في البيت أمام التلفاز أو النت ؟					
٤٤	هل تحترم الذمة المالية لزوجتك ولا تطمع في مالها ؟					
٤٥	هل أنت عصبي (سريع الغضب) ؟					
٤٦	هل تعتقد أن زوجتك سعيدة معك ؟					
٤٧	هل ترى أن زوجتك نظيفة ومنظمة ؟					
٤٨	هل ترى أن زوجتك جميلة ؟					
٤٩	هل تسألها عن درسها الأسبوعي وتتابعها فيه ؟					
٥٠	هل ترى أن زوجتك امرأة صالحة ؟					

الفهرس

الحـــــق	الصفحة	الحـــــق	الصفحة
المقدمة	١	١٢- يجوز الاعتراض من الزوجة	٢٦
الباب الأول	٥	الباب الثالث	
• حقوق فعلية	٥	• حقوق معنوية وأدبية	٢٧
١- الصداق (المهر)	٥	٢- ألا يكرهها	٢٧
٢- النفقة	٦	٣- أن يقبل اعتذارها	٢٧
٣- السكنى	٦	٤- الثقة بها والغيرة عليها	٢٨
٤- العفة	٨	٥- الرفق واللين معها	٣٠
٥- ألا يهجرها	٩	٦- ألا يحرمها من بر والديها	٣١
٦- ألا يضربها	١٠	٧- أن يحلم عند غضبها	٣٢
٧- ألا يطمع في مالها	١٠	٨- أن يرحمها في مرضها	٣٣
٨- ألا يفرض عليها خدمته	١١	٩- أن يعرف مشاعرها	٣٤
٩- أن يكون نظيفا	١٢	١٠- ألا يمنعها من الخير	٣٥
١٠- أن يتسم لها ويداعبها	١٣	١١- ألا يغيب عنها مدة طويلة	٣٦
١١- ألا يخرجها من بيتها	١٤	١٢- يجب الوضوح والشفافية	٣٧
١٢- ألا يمنع زوجته من الإنجاب	١٤	١٣- المشاركة في تربية الأولاد	٣٨
١٣- ألا يجبرها على فعل الحرام	١٥	١٤- أن يكون قدوة حسنة	٣٩
١٤- الصبر عند الجماع	١٥	الباب الرابع	
١٥- العدل بين النساء	١٦	• وقفات مع القرآن الكريم	٤١
١٦- الهدية للزوجة	١٦	• مواقف من السنة المطهرة	٤٢
الباب الثاني		• الخاتمة	٤٤
• حقوق قوليه	١٧	• قيم نفسك بنفسك	٤٥
١- ألا يسبها	١٧		
٢- ألا يفشى سرها	١٨		
٣- أن يستر عيبها	١٩		
٤- ألا يعيب طعامها	١٩		
٥- حديث المشاعر	١٩		
٦- أن يناديها بالاسم الذي تحبه	٢٠		
٧- أن يسلم على أهله	٢١		
٨- أن يتسامر ويضحك	٢١		
٩- أن يعلمها فرائض الإسلام	٢٢		
١٠- أن يخبرها بقدومه من السفر	٢٤		
١١- أن يتحاور معها	٢٤		